العربية ، ولاعلى يد اية عناصر فلسطينية ذات اتجاهات رجعية ويمينية ، تغوص في تكتيكات قصيره النظر ستصطدم اول ما تصطدم بجماهيرنا الفلسطينية وقواها الثورية والوطنية الحية التي تختزن من التجربة والخبرة ما يمكنها من صيانة حقوق شعبنا وحقوق شعوب امتنا العربية في النضال الدائر ضد الامبريالية الاميركية والصهاينة وقوى الرجعية واليمين المحلية والعربية .

● من الملاحظ ان الجانب الفلسطيني لم يلتزم دائما بالضوابط التي حددها مثلا المجلس الوطني حصر العلاقة بالجانب الاقتصادي في الدورتين الاخيرتين . في حين ان العلاقة الحالية تجاوزت ذلك بكثير فضلا عن تجاوز الضوابط التي تتعلق بحق منظمة التحرير في العمل السياسي وكثير من الضوابط التي طالما ذكرتها ا بيان الجبهة الديمقراطية . والفصائل الفلسطينية الاخرى .

○ هذه قضية صراع ونضال لايمكن حلها بالوقوف على السور ، والاكتفاء بنقض وقائع التاريخ الجاري امامنا ، بل يجب النزول للميدان وخوض النضال ضد كل الاتجاهات الخاطئة التي تحاول ان تتجاوز قرارات المجلس الوطني ، بصدد العلاقات الفلسطينية العربية .

وفي هذا الميدان نقع تجاوزات كثيرة بفعل كوننا حركة تحرر وطني عريقة الطابع تجمع من الاتجاهات الرجعية ، الى الاتجاهات الثورية ، مرورا باتجاهات يسارية ، لم تمتلك بعد درجة متماسكة من النضج الفكري السياسي فتدفع احيانا باتجاهات عرفية .

وهذا الوضع مرت به كل حركات التحرر الوطني في مرحلة النضال من اجل تقرير المصير والاستقلال . هنا ياتي دور القوى الثورية والوطنية التي تتمتع بدرجة متماسكة من النضج الفكري والكفاحي والسياسي لتزج بطاقاتها في ميدان الصراع ، من اجل تصحيح مجرى النضال العام ، وردع الاتجاهات الضارة في سياقها . واذا فتحنا زاوية اكثر فعلينا ان نلاحظ مثلا ان قرارات المجلس الوطني والقمة العربية في بغداد تقول باحكام الحصار باشكاله المتعددة على النظام المصري ، الى ان يتمكن شعب مصر من فك قيود كمب ديفيد ، او يبتعد ويلغي النظام المصري تكبيله لشعب مصر بسلاسل كمب ديفيد ، ورغم كل هذا نجد امامنا تجاوزات من عناصر فلسطينية شديدة الايذاء لماذا ؟

لاننا لسنا على درجة واحدة من الالتزام الدقيق بقرارات المجلس الوطني ، والقرارات التي تصب بهذا الاتجاه في الحياة العربية ، بسبب التباينات الموجودة في صفوف فصائل الثورة ومنظمة التحرير وهذا لايمكن حله باتجه الالتزام الحازم بقرارات المجلس الوطني الا بخوض الصراع والنضال من اجل هذا الالتزام وليس بالوقوف على السور والاكتفاء بنقض مايجري والفارق كبير جدا بين صنع التاريخ اليومي لشعبنا وبين نقد هذا التاريخ اليومي .

● رفيقنا من المنظور الذي اشرت اليه، منظور تصحيح المسار العام للسياسة الفلسطينية ، وفي ظل توازن القوى القائم داخل الساحة الفلسطينية والساحة العربية على وجه العموم . هل تعتقد ان الاشتراك في العلاقة مع الاردن رغم تجاوزها للضوابط والحدود . اجدى ام عرقلة هذه العلاقة عن طريق تشكيل جبهة فلسطينية عربية لتقف بوجه اندفاع بعض اليمين الفلسطيني نحو الاردن ، بمعنى اخر .. بعض القوى في الساحة الفلسطينية تعتقد ان رفضها لهذه العلاقة ليس نوعا من الوقوف على الاسوار ومشاهدة التاريخ الذي يجري امامها بقدر ماهو نوع من الاسهام في صنع هذا التاريخ ، عبر وضع الفرامل والقيود امام اندفاعة بعض اليمين الفلسطيني في علاقته مع النظام الاردني ، وتاخذ هذه الفصائل على بعض القوى اليسارية الفلسطينية ومن ضمنها الجبهة الديمقراطية ان موقفها ازاء العلاقة مع الاردن قد وفر الغطاء لهذا البعض في اليمين الفلسطيني في تحركاته. فما هو تعليقكم على مثل هذه المواقف ؟؟

○ نحن في الجبهة الديمقراطية ، واعتقد ان الكثير او عدد بارز من فصائل الثورة ومنهم رفاقنا في الجبهة الشعبية ، مع العمل في اطار المؤسسات الجماعية لمنظمة التحرير وخوض الصراع من على اطر هذه المؤسسات ، وفي الشارع جنبا الى جنب ، ولسنا مع اية سياسات او تكتيكات انقسامية في صفوف الثورة ومنظمة التحرير او مع ادارة الظهر للمؤسسات الجماعية .

لان ادارة الظهر او التكتلات الانقسامية هي الطريق الاسهل لكن الاقل فعلا وانتاجا . فالثورة كلما طالت وتعمقت وازدادت معضلاتها تصبح اكثر تعقيدا وهذا ما يحمل قضايا قضايا النضال اكثر صعوبة .

اما بصدد الشق الثاني من السؤال ، حول تشكيل جبهة فلسطينية عربية ضابطة لخطوات الاتجاهات اليمينية الفلسطينية والعربية ، فنحن من المناضلين بهذا الاتجاه ومن اجله، والمشكلة هي لدى القوى التي ترفع الشعارات الكبيرة ولا تلتزم بها بدقة ، مما يجعل درجة مصداقيتها امام الجماهير متدنية ، نظرا للمسافة ، او للتفاوت البارزبين الشعارات والاعلانات ، وبين الممارسات والالتزامات العملية في الشارع وعلى قاعدة التفاوت بين الشعارات والاعلانات المؤذية والتي تطل باستمرار من بين ثابتة متعاظمة دون حالات «الزيكزاك» المؤذية والتي تطل باستمرار من بين التفاوت بين الشعارات والاعلانات وبين الممارسة .

المشكلة مرة اخرى هي بالاوضاع العربية وبمقدار ما الدول والقوى الوطنية العربية تأخذ دورها بثبات وانتظام بمقدار ما يتم محاصرة كل الاتجاهات الحاطته في الساحة الفلسطينية والعربية ايضا ، وانطلاقا من هذا الامل كانت جهودنا محمومة لتطوير اوضاع جبهة الصمود حتى تاخذ دورها في العملية الثورية والوطنية قطريا وقوميا فجبهة الصمود لديها من الطاقات والامكانيات مايسمح باحداث اختلال سريع في ميزان القوى لصالح قوى التحرر والتقدم الفلسطينية والعربية . لكنها لم ترتقي الى مستوى مسؤولياتها المعلنة بوثائق وبيانات هذه الجبهة التي لديها اربعين مليونا من البشر وطاقات اقتصادية وجيوش وجغرافيا واعماق استراتيجية مايمكنها من الاخلال الواسع في ميزان القوى لصالح قوى التحرر الفلسطينية والعربية في اللحظة التي تنتقل فيها الى مواقع الربط الوثيق بين الاعلانات والشعارات والممارسة العملية وبهذا نتخلص جميعا فلسطينيا وعربيا من الصداع المتواصل الذي تسببه القوى الرجعية واليمينية الفلسطينية والعربية ، فنحن من حركة التحرر الفلسطينية والعربية وتتمكن قوى الظفر بمصاعب اقل مرحلة بعد مرحلة ، لمجمل العملية الثورية الوطنية قطريا وقوميا فعلينا . فعلينا ان نبحث عن الاصل والاساس العريض حتى لاتضيع الجماهير في حالة تيه . فالاساس العريض هو بواقع الحياة العربية . اليوم بالذات تناقشنا مع الاخوة وفد الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي حول هذه الاوضاع جميعا و قلنا بان امكانية الانتقال من الحالة الدفاعية الى حالة هجومية مضادة لهجمة جبهة الاعداء امكانية مفتوحة اذ توفرت الجدية على قاعدة المراجعة النقدية الشجاعة لدى جبهة دول الصمود

نحن من موقعنا في الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير نرفض رفضاً كاملاً توجهات التيار الفلسطيني الذي يستقوي على ريغان بعربه

ومنظمة التحرير ولدى قوى حركة التحرر الوطني العربية لصياغة سياسة ثابتة استراتيجية مرحلة بعد مرحلة مترابطة الحلقات في مجابهة الهجمة الشرسة والمكثفة لجبهة الاعداء .

ضد فتح اي نافذة مع النظام المصري

● يرفع البعض في الساحة الفلسطينية شعار «بقدر تبتعد مصر عن كامب ديفيد نجري وراءها» لتبرير الاتصالات مع النظام المصري ، فما رايك بهذا الشعار؟

القسم الثاني : مارايك بالوساطة المصرية من بعض العناصر الوطنية المصرية لاجراء مصالحة بين النظام المصري ومنظمة التحرير؟

○ نحن ضد اي شعار يفتح نافذه مهما كانت صغيرة للاقتراب من النظام المصري طالما هو يكبل مصر باتفاقات كمب ديفيد . ولذا ناضلنا وسنواصل النضال بصلابة ضد اي شكل من اشكال العلاقة مع النظام المصري الى ان يتمكن الشعب مصر بقواه الوطنية الديمقراطية والثورية من الاطاحة باتفاقات كمب ديفيد وارغام النظام المصري على فك قيود مصر من هذه الاتفاقات .

وساطة القوى الوطنية المصرية .. مرفوضة

وبالنسبة للنقطة الثانية . فقد ابلغنا القوى الوطنية المصرية التي تفكر بهذا الاتجاه بان عليها ان تبتعد عن هذه العملية لان هذا يلحق ضررا فادحا بثورتنا وقضية شعبنا وبالقوى الوطنية والديمقراطية والثورية المصرية نفسها بذات الوقت ويفتح الطريق الذي يمكن النظام المصري من استغلال هذه المحاولات لتصب في خدمته وجهوده الجارية لامتصاص الازمة الجماهيرية المتعاظمة بوجهه «والدمغ» على شعب مصر وشعوب الامة العربية ، بالوقت الذي تتفاقم فيه الازمة الاقتصادية السياسية ، والاجتماعية داخل مصر ، الموروثة عن عهد السادات واتفاقات كمب ديفيد .

املنا ان تكون هذه القوى قد تحسست معنا ضرورة الابتعاد عن هذه اللعبة لان هذه اللعبة تصب في طاحونة النظام المصري وليس في طاحونة نضال شعب مصر وقواه الوطنية الديمقراطية للخلاص من قيود كمب ديفيد ومن ازمة ابعاد مصر عن دورها القومي الكبير في النضال القومي العام ضد عدونا المشترك ممثلاً بالامبريالية الامريكية والعدو الاسرائيلي والقوى الرجعية الانهزامية العربية .

اين النقد الذاتي؟

● لمادا لم يتضمن تقريركم الاخير ، اجراء عملية نقد ذاتي؟ وخاصة وان جميع فصائل الثورة الفلسطينية تقر انها وقعت باخطاء ان كان على صعيد تقديرها او تصوراتها لمرحلة ما قبل بيروت فما تفسيركم لهذا؟

● علينا ان نسجل ان التقرير السياسي الصادر عن الدورة الموسعة .. اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية هو اول تقرير سياسي يصدر عن اي فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية بعد حرب بيروت حتى الان .

وفي هذا التقرير مراجعة نقدية لمجموع الاوضاع التي كانت سائدة عشية الحرب وفي مجرى الحرب بالنسبة للعلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية الوطنية اللبنانية ، وللعلاقات الفلسطينية السورية الوطنية اللبنانية . وتضمن مراجعة نقدية للاوضاع العربية وخاصة لاوضاع جبهة الصمود في حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص في اطارها الديمقراطي والثوري، هذه الاوضاع بمجملها لعبت دورا في توفير تربة خصبة من الالام عشية الحرب في صفوف الجماهير اللبنانية والفلسطينية استغلها الاعداء فقد كان سائدا على الاراضي الوطنية اللبنانية وعلى امتداد عامين قبل الحرب سلسلة من الحروب الاهلية الصغيرة بين ابناء الصف الوطني من قوى فلسطينية ولبنانية وطنية وسورية ، وعلينا ان نتذكر عشية الحرب باسبوع فقط ، الصدامات الدموية بين ابناء الصف الوطني الواحد في صيدا وفي قرى الجنوب امتدت الى الضاحية الجنوبية والى بعض المواقع الاخرى من بيروت .

هذه المراجعة النقدية شخصت حجم الاخطاء التي وقعت فيها هذه القوى عشية الحرب كما تضمنت لمراجعة الاخطاء التي وقعت فيها هذه القوى في مجرى الحرب حيث نجح العدو في خوض حربه القذرة مع قوى التحالف الثلاثية بجبهات شبه منفصلة رغم ان الجميع يقف على الارض اللبنانية الصغيرة، وكرر العدو بذلك الى حد ما فعله مع الدول العربية في حروبه القذرة السابقة بخوضه المعارك مع الجبهات العربية جبهة تلو الاخرى. هذه الاوضاع مجتمعة بجانب المواقف التي ملكتها الدول العربية والتي تراوحت بين التواطؤ والتامر كما هو الحال على يد الرجعيات العربية الى اشكال من التقصيرات على يد الدول الوطنية العربية واشكال من القصور على يد قوى حركة التحرر الوطني العربية فالمظاهرة الكبرى الاولى والثانية التي وقعت من المحيط الى الخليج وقعت في تل ابيب . ولم تقع على يد قوى حركة التحرر الوطني العربية بملايين الجماهير على امتداد الارض العربية . ان مجموع هذه الاوضاع لعبت دورها في الحد من وتيرة الدعم العالمي لمقاومتنا الدفاعية الباسلة على الارض ضد الغزاة .

وبعد هذا انتقلنا لتوضيح المخاطر الراهنة التي افرزتها الخارطة في الشرق الاوسط بعد الغزو ومعركة بيروت البطلة وشخصنا بدقة الحلقة المركزية في نضالنا ونضال ثورتنا وحركة التحرر الوطني العربية .

اما بصدد عملية النقد الذاتي الخاصة فنحن اجرينا عملية مراجعة نقدية في الاطار المشترك لقوى التحالف على الارض اللبنانية الطاهرة . بنفس الوقت وقفنا امام تجربتنا الخاصة في مجرى الحرب واستخلصنا دروسها . واتخذنا عدد من التدابير التنظيمية والعسكرية الضرورية تجاه الاخطاء التي وقعت في مجرى الحرب ، مع اننا جميعا في فصائل الثورة والجماهير اللبنانية الوطنية وابناء المخيمات نعرف جيدا انه في صفوفنا لم تقع اخطاء جماعية سياسية عسكرية وقتالية . وقع عدد من الاخطاء الفردية . تم الحساب عليها ، كما تم احتضان عددا واسعا من الكوادر المتقدمة التي برزت في مجرى الحرب على محاور القتال الامامية من الرشيدية حتى بيروت ، وجرى ضمها للعضوية العاملة للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية .

نحن نعتقد ان هذا يشكل اول مساهمة في المراجعة النقدية العامة والخاصة في صفوف الثورة ومنظمة التحرير ولم تصدر حتى الان اية مساهمة